# الآثار الإسلامية في القدس

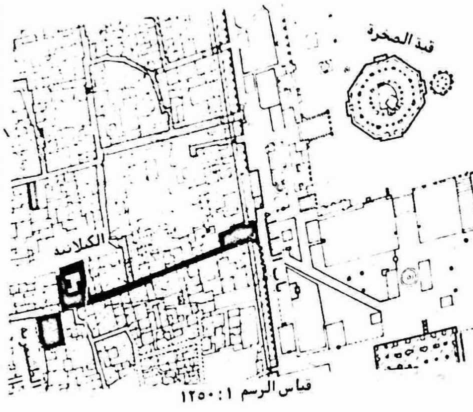

قياس الرسم ١ : ١٢٥٠

... قسم الآثار الذى تأسس عام ... دائرة الاوقاف بالقدس ، ... الاستاذ يوسف سعيد النتشة ... عن "المدرسة ... (١٣٨٢م)[٢] و ... الكلانية" (١٣٥٢م) ، ... على طريق باب السلسلة ... بعد ١٥٠ و ٢٠٠ مترا عن ... المسجد الاقصي وقبة الصخرة .

يتطرق الاستاذ النتشة فى ... لتاريخ هاتين العمارتين ... بنيتا في العصر المملوكي ... الحكم العثماني ، اى قبل ٦٠٠ عام .. كما ركز ... اهتمامه على الوضع ... للكيلانية والطشتمرية ... الاسلوب العلمي ، المتبع فى ... الاثار ووصفها وتسجيلها ، اولا ... اساس الرسوم والمخططات ... المتعددة ، من مساقط ... افقية ورأسية ومنظور ، ... : الصور الفوتوغرافية للاثر ... تتضمن صور الكتلة العامة ، ... الرئيسية والثانوية ثم ... وثالثا وصف الاثر ... لفظية لاظهارما اصاب ... من تعديل واضافه والى ما ... من عناية وصيانة" .

كما وضع المؤلف في نهاية كل ... الدراستين قائمة بالتكاليف التي ... اعمار هذين الاثرين ... ، ويقول : "ان المسلمين ... امتداد ثلاثة عشر قرنا ، منحوا ... كل عناية ورعاية ، تتناسب ... المقدسة التي تحتلها في ... ، والواقع ان هذا الاهتمام ... هذه المدينة لان تكون متحفا ... وفنيا ، يتمثل فيه بصدق ... مدن العصور الوسطى بما فيه ... جمال وروعة وهدوء . " (ص ١١ — ... الكيلانية) ويضيف المؤلف ... الصفحة التالية : "ان قسم الاثار ... الاسلامية يأمل ان تحظى هذه ... الدراسة بالتقدير الذى يحفز ... المسؤولين في دائرة اوقاف ... القدس ، على دعم قسم الاثار ... الاسلامية بالمختصين والمؤهلين ، ... توفير الاموال اللازمة له ، ... برصد ميزانية ثابتة له في ... الموازنة العامة ، حتى يتمكن هذا ... القسم من صيانة وترميم هذه الاثار ... هذه الفترة العصيبة من تاريخنا ، ... الاقتصار على تسجيل هذه ... الاثار ، يبقى عملا ناقصا وغيرتام ، ... لم تقترن بمحاولة الترميم" .

والواقع فان كل من يزور ... الكيلانية والطشتمرية ، حيث تسكن ... حوالي عشر عائلات ، يستطيع ان ... الحالة المزرية التي تدهورت ... اوضاع العمائر الاسلامية ... بشكل عام في القدس القديمة . وقد ... الانقاض والردم والنباتات ... والقاذورات امورا مرافقة ... الاثار . ومن المعروف ان اغلب ... هذه الاثار ... ذريا ، وهذا ... ان بعض العائلات المقدسية ... اغلبها من اصل شركسي وتركي ، ... ، اثناء انحطاط الدولة ... العثمانية ، على رسائل وصكوك ... من قضاة القدس يتم

بموجبها وقف العمائر ، التى بنيت بالاموال العامة ، لصالح العائلات المذكورة مقابل "الشعالة والكناسة والفراشة" . وقد استولت عمليا تلك العائلات على الابنية المذكورة وقامت بتغيير معالمها وتأجيرها لمستأجر قام بدوره بتأجيرها لاخرين وكان عنصر الربح والعامل التجارى هو الدافع الوحيد وراء الايجار والاستئجار ، وبالطبع كان كل طرف يرفض تحمل تكاليف الاصلاح او الترميم ، وبقيت العمائر الاسلامية عرضة للاهمال والخراب حتى اصبحت في اغلبها لا تصلح للسكن وبنفس الطريقة فقد تم التصرف بالاراضي التى اوقفت لصالح تلك العمائر . وغني عن القول ان الوعي الاثرى غائب كليا ومن جميع الاطراف ، ازاء التعامل مع الاثار الاسلامية في القدس والتي لا تشكل الكيلانية والطشتمرية سوى جزءا ضئيلا منها .

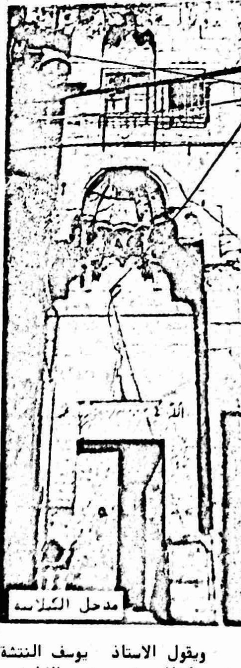
مدخل الكلاسة

ويقول الاستاذ يوسف النتشة (وهو كذلك رئيس قسم الاثار) : "بانه قد اوقف على التربة الكيلانية الكثير من الاوقاف والمشاريع الخيرية ذات المردود المالي وذلك حتى يتم الصرف عليها وعلى ما يلزمها من المدرسين والموظفين ، وتزويدها بما تحتاجه من ادوات"

هذا ومما زاد الطين بلة العراقيل التي افتعلتها السلطة بعد عام ٦٧ .. وقد تعدى الامر اكثر من ذلك ، اذ يقول الاستاذ النتشة عن المدرسة الطشتمرية ما نصه عن قسم "الطابق العلوى" : "حدث بعض التغيير على المدخل عام ١٩٧٦ حين استولت السلطات على الجزء الغربي من المدرسة وحولته الى مكاتب لاعمار الحي اليهودى ، وقامت بتغيير معالم المدخل السفلية حيث اضافت بعض البناء على جوانب المدخل لتضيقه ليتناسب مع قياس الباب الحديدى الذى اعدته لهذه الغاية ، اما عقد المدخل فلا يزال كما هو مبنى من الرخام الملون الاحمر والابيض" .

ويقول الاستاذ حسن طهبوب (مدير الاوقاف العام) ان الحفريات التى قامت بها السلطة فى القدس القديمة ادت الى تخلخل اساسات "حوش الموقت" و"وقف الخطيب الذرى" ويضيف بأن دائرة الاوقاف لا تملك الامكانيات لترميم تلك الاثار وليس لديها اية مخططات لبدء الترميم في الوقت الحاضر كما نفى استلام الاوقاف اية اموال من دول النفط وقال انه منذ حريق الاقصى عام ٦٨ قرر المؤتمر الاسلامي المنعقد في السعودية صرف نصف مليون دولار وانه لم يتم صرف هذا المبلغ حتى الان .

ولكن الامر اللافت للنظر ان الاوقاف تدفع رواتب عديدة وتصرف على مشاريع اقل اهمية مما لا تمس من قضية ترميم الاثار الاسلامية ، وان جولة واحدة فى حارة اليهود بالقدس القديمة توضح الفرق الشاسع بين جهود الطرفين ، ففى حارة اليهود يتم الترميم بدون آثار وفى باب السلسلة وغيرها توجد آثار ولكن بدون ترميم ، وهكذا تضيع اثمن المظاهر الحضارية للاسلام بين سندان السلطة ومطرقة الاهمال هذا ويسدد الاختصاصيون المحليون فى علم الاثار بأنه من الضرورى ان تسعى الاوقاف وغيرها من المؤسسات التى تعز عليها الحضارة الاسلامية من اجل تأمين المبالغ اللازمة لترميم العمائر الاسلامية .

ويقول هؤلاء الخبراء بأنهم يتمنون ان يأتى اليوم الذى تتحول فيه الطشتمرية والكيلانية الى متاحف للنقود الاسلامية والخطوط العربية والوثائق المرتبطة بتاريخ القدس . فهل يتحقق الامل ؟؟ .

كريم دجاج

---

١ – المصرف الدراسات الاثرية في ... على خبراء الاثار الاجانب ، ... كانت دراسة الاستاذ النتشة هي ... الاولى التي تصدر من نوعها ... محلية .

٢ – دراسة الطشتمرية صدرت ... بالاشتراك مع الاستاذ جلال ناصر

# مهرجان الفن الفلسطيني في الاتحاد السوفييتي

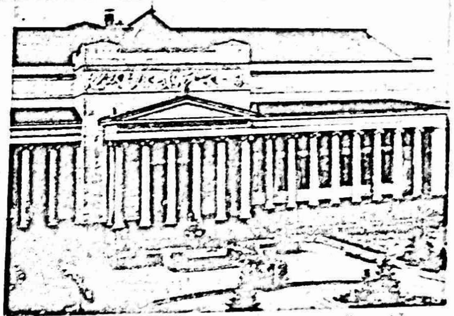
متحف بوشكين للفنون الغربية

انتهى في موسكو مؤخرا مهرجان الفنون الفلسطينية الذى جرى في الاتحاد السوفيتي ، والذى تنقل بين العاصمة ،وباكو فى الجنوب ولينينغراد في الشمال . وقد اشتمل المهرجان على معرض للفنون التشكيلية والازياء الشعبية ورسومات الاطفال بالاضافه الى الفعاليات التعبيريه من رقصات شعبية واناشيد اداها وفد الاطفال الفلسطينيين الذين رافقوا الوفد الفلسطيني للاتحاد السوفيتي .

هذا وقد كان الوفد برئاسة الاخ ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالاضافه للاستاذ اسماعيل شموط رئيس اتحاد الفنانين الفلسطينيين واتحاد الفنانين العرب ، والفنانة منى السعودى والفنانة تمام الاكحل وعدد آخر من الفنانين الفلسطينيين

وقد رحبت الاوساط الشعبية والرسمية السوفيتية بالوفد الفلسطيني واحتفت به احتفاءا كبيرا كما جرت مباحثات مع اتحاد الفنانين السوفيت تمخضت عن بروتوكول مشترك ينص على تبادل المعارض والكتب والمطبوعات التشكيلية وتبادل الوفود ، وابدى الجانب السوفيتى استعداده لاستضافة عدد من الفنانين الفلسطينيين للتدرب فى المعاهد والمراسم السوفيتيه ولقضاء العطل فى بيوت الاستجمام والابداع التابعة لاتحاد الفنانين السوفيت .

وفى العاصمه السوفيتيه زار التشكيليون العرب ضريح لينين مؤسس الدوله السوفيتيه ونصب الجندى المجهول ومتحف بوشكين للفن الغربى حيث اطلعوا على اروع اعمال غوغان وفان غوغ وماتيس

وقد زار الوفد في لينينغراد كاتدرائية القديس ومايول ورودان وانجيلو وروبنز كما زاروا قسم الاثار البابلية والفرعونية في المتحف وقد تصادف وجودهم استضافة المتحف لقسم من محتويات متحف اللوفر بباريس .

وفى متحف تريتيكوف اطلع التشكيليون الفلسطينيون على روائع الفن الروسى وبشكل خاص اعمال سوريكوف وريبين وايفانوف صاحب اللوحه الضخمه لظهور المسيح على بحيره طبريا (١٧×٦م) . اسحاق والمتحف الروسى الفخم . بالاضافه الى قصر الارمتاج الذى يحوى اثمن التحف والكنوز التى خلفها القياصره بالاضافه الى اندر الفنون الغربيه ، ففى الارمتاج توجد قاعه كامله لاعمال رامبراندت بالاضافه لبعض اعمال رفائيل وليوناردو دافنشي ، وقد زار الوفد فى الارمتاج قاعه العرش الذهبيه الخاصه ببطرس الاكبر ، وشاهدوا الهدايا التى كان يقدمها ملوك اوروبا للقياصره .

من متحف تريتيكوف في موسكو

المتحف الروسي في لينينغراد